Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حقا ـ فأنه لا يحققه بواسطة ممارسة حيلة سحرية معجزة في اللحظة المناسبة . وإنما يحققه بأن يضعنا منذ البداية في الحالة الصحيحة ، وبأن يعطينا المواد الملائمة لغرضه . إنه يعطينا تأثير الحياة العادية ولكنه يعطيه لنا بانتقاء وقائع قليلة جدا . ولكنها تتصل بالموضوع اتصالا وثيقا . وهكذا حين تأتي لحظة التنوير ، نقبلها ضمنيا . . وليس علينا أن نسأل أنفسنا ماذا يعني هذا ؟ كل ما نشعر به في بساطة أن الشيء الذي ننظر إليه قد أنير ، وأن أعماقه قد انكشفت لنا وهذا الشيء الذي كان صلبا بصورة لا سبيل إلى تغييرها . يصبح أو ينبغي أن يصبح شفافا ، شفافية مضيئة »[1] هذا الكلام ينطبق تماما على البطة البرية في هذه المسرحية ، فعلى الرغم من كونها بطة برية عادية تتحول في لحظات التنوير إلى رمز يستقطب جملة من المعاني الممكنة . فهي لا ترمز فقط إلى شخصية « اكدال » ذى الجناح المهيض بل يمكن القول إن لكل فرد في الأسرة شيء مشترك مع قصة البطة البرية ففي هذا الحوار يبدو أنها غدت رمزا لهيلمر :

جريجرز : (مخاطبا هيلمر) أن الكثير من البطة البرية يسري في كيانك يا هيلمر .

رلنج : آه أصبحت البطة البرية موضوع الحديث من جديد .

هيلمر : نعم فريسة (فيرليه) ذات الجناح المهيض[2]

وفي مكان آخر تصبح رمزا « لهيدفيج » الصغيرة ، فهي كالبطة البرية لا يعلم أحد من أين أتت . وماذا يكون مصيرها ، وما يزال السؤال مفتوحا دون إجابة عليه هل هي ابنة « هيلمر » أم ابنة « فيرليه » . :

(١) ميوريل براد بروك، ابسن النرويجي، ترجمة فؤاد كامل وكامل يوسف، مكتبة الفنون الدرامية رقم ٢٢، مكتبة مصر، القاهرة ص ١٩٠ ـ ١٩١

(٢) هنريك ابسن، البطة البرية، ترجمة كامل يوسف، ص ١٤٠.